اليهود والمضايقات التي اخضعوا لها قد وصلت اخيرا الى عرشنا السلطاني ٠

ولم يمض سوى وقت قصير منذ اتي ببعض اليهود القاطنين في جزيرة رودس الى القسطنطينية ، حيث جرى تقديمهم للمحاكمة واصدار الحكم بشأن قضيتهم حسب الانظمة الجديدة ، وقد ثبتت براءتهم تماما من التهم الموجهة بحقهم ٠ وقد تم تنفيذ ما اقتضاه العدل والانصاف بحقهم ٠

وبالاضافة الى ذلك فقد جرى فحص الكتب الدينية لليهود من قبل العلماء ذوي المعرفة بالكتابات الدينية ، وبنتيجة هذا الفحص تبين ان اليهود محرم عليهم ليس فقط استخدام الدم البشري ولكن من المحرم عليهم ايضا استعمال دم الحيوان ٠ وعلى هذا فان التهم الموجهة ضدهم وضد ديانتهم ليست سوى مزاعم باطلة ٠

ولهذا السبب ، وبسبب المحبة التي نحملها لرعايانا، فاننا لا نستطيع السماح بمضايقة واضطهاد الملة اليهودية (التي ثبتت براءتها من التهمة التي وجهت اليها) بناء على اتهامات ليس لها اي اساس من الصحة ، وبناء على الخط الشريف الصادر في كلماته فان الملة اليهودية سيكون لها نفس المزايا وتتمتع بنفس الامتيازات الممنوحة للملل العديدة الخاضعة لسلطتنا ٠
يتوجب حماية الملة اليهودية والدفاع عنها ٠

ولاجل هذا الغرض فقد اعطينا الاوامر الواضحة بأن الملة اليهودية القاطنة في جميع ارجاء سلطنتنا سوف تتمتع بنفس الحماية التي يتمتع بها جميع رعايا الباب العالي ، وسوف لا يمسهم احد بأية طريقة كانت (الا بالعدل) ، لا فيما يتعلق بممارساتهم لديانتهم ، ولا فيما يتعلق بسلامتهم وامنهم ٠ وبناء على ما تقدم صدر هذا الفرمان ، المهور بخاتمنا الهمايوني ، عن قصرنا السلطاني ، الى الملة الاسرائيلية ٠٠٠

صدر في القسطنطينية في ١٢ رمضان ١٢٥٦ الموافق ٦ نوفمبر ١٨٤٠ » (١) ٠

عام ١٨٤٠ ـ عام فاصل

ان عام ١٨٤٠ هو من بين الاعوام القليلة التي تستحق وصف عام فاصل ، خلال القرنين الماضيين ٠ ففي ربيع ذلك العام وصلت جيوش محمد علي التي كان يقودها ابنه ابراهيم باشا الى الاناضول ، وواجهت الامبراطورية العثمانية خطرا حقيقيا بالسقوط ٠ وهذا الامر دفع بريطانيا ، التي كانت سياستها تقضي بالحفاظ على الامبراطورية العثمانية اقصى مدة ممكنة ، الى الدعوة الى مؤتمر دولي ، وتم عقد هذا المؤتمر في ١٥ تموز ١٨٤٠ وحضرته كل من بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا ، وتغيبت عنه فرنسا التي كانت تساند محمد علي ٠ وصدر عن المؤتمر انذار الى محمد علي يطلب منه الاعتراف بخضوعه للسلطان